6ème Année, No. 286

Lundi - 26 - 12 - 1938

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع البدوى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
مـ
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٢٨٦ «القاهرة فى يوم الاثنين ٤ ذى القعدة سنه ١٣٥٧ — ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٣٨» السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة
٢٠٨١ تنظيم الاحسان ... ... : أحمد حسن الزيات ... ...
٢٠٨٣ المذياع الآدمى ... ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٢٠٨٥ مصر والعروبة ... ... : الدكتور طه حسين بك . ...
٢٠٨٧ الحج ... ... : الدكتور عبد الوهاب عزام ...
٢٠٩٠ الحقائق العليا فى الحياة : الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
٢٠٩٣ جهود المستر تشمبرلين : الدكتور يوسف هيكل .. ...
٢٠٩٥ فى مضارب ثمر .. ... : الآنسة زينب الحكيم ... ...
٢٠٩٨ كيف احترفت القصة : المستر كومتون ماكينزى ... / الأستاذ أحمد فتحى . ...
٢١٠١ مدام كورى . ... : الدكتور محمد محمود غالى .. ...
٢١٠٤ بعض الدكاترة الفخريين : الأديب مصطفى زيور ... ...
٢١٠٧ بين الغرب والشرق ... : الدكتور إسماعيل أحمد أدهم
٢١١٠ إبراهام لنكولن .. ... : الأستاذ محمود الخفيف .. ...
٢١١٤ يوم مطير .. (قصيدة) : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٢١١٥ موعد العيد الألفى للقاهرة — افتتاح الدورة السادسة للمجمع اللغوى . ...
٢١١٦ المجمع اللغوى يتجه إلى الاتصال بالشعب — الثقافة العربية وترجمة آدابها إلى اللغة الفرنسية — مجلس الأبحاث الأهلى
٢١١٧ تخليد ذكرى شاعر الهند محمد إقبال — افتتاح المعرض السادس لفن التصوير الشمسى — الخطأ فى طبعات المعجمات — مخطوط ثمين نادر .. ..
٢١١٨ جان دارك . (كتاب) : الأديب محمد فهمى عبد اللطيف
٢١١٩ معرض آراء أعضاء لجنة القراءة . ... / ابن عساكر ... ...
٢١٢١ فهرس المجلد الثانى من السنة السادسة

تنظيم الاحســـان

الإحسان فى مصر — وإن سئت قلت فى بلاد الإسلام — فوضى . وإذا كان للفوضى نظام فهو أن ينال المستطيع ويدرك السريع ويظفر المُلِح. والبؤس يسلب المُنَّة ويعقل القدم؛ فلا يغشى مساقط الندى ومهابط الرحمة إلا من اتخذ الفقر تجارة والتكفف حرفة . أما الذين وارام التعفف وأقعدهم العجز ، فهم يتضاغون من السغوب وراء الحجب ، فلا تبصرهم عين ، ولا تسمعهم أذن . والناس من هؤلاء العاجزين المتعففين ، وأولئك القادرين المتكففين فى مأساة تبكى وملهاة تضحك !

دخل علينا القهوة ذات مساء فتى ريّانُ الجسم بالشباب والصحة ؛ على رأسه طربوش ، وحول عنقه كوفية ، وفى يده خيزرانة ؛ فحيا بأدب وضراعة ، ثم أخذ يسترحم القلوب ويستندى الأكف بأسلوب يخبُل العقل النير ويختل الطبع الحريص . وكان خطابه التمثيلى المؤثر يدور على عزته التى لا تألف الهُون ، وأسرته التى لا تصيب الدُّون ، وكفايته التى لا تجد العمل ... فأعطاه بعض من فى المجلس ، ثم استدناه صديق من أهل السراء وأرباب الضياع وقال له :

— لِمَ لا تطلب العيش من طريق أخلق بالرجولة وأليق بالكرامة ؟

— طلبتُ العمل يا سيدي فى كل مكان فلم أجده

— أتقبل العمل عندى فى المزرعة ؟

نبدا على الفتى شيء من التردد والحرج لأنه أحس الجد فى لهجة الرجل ، ولكنه سأل :

— وماذا يعطينى البك إذا قبلت ؟

— ثلاثة جنيهات غير طعامك وكسوتك

فابتسم الفتى ابتسامة فيها معان شتى من الدهش والعجب والتهكم ، وقال وهو يدنى فمه من أذنه كأنما يريد أن يسارّه :

يا سيدي ، إنى أسأل فى اليوم الواحد أناساً على الأقل ممن أتوسم فيهم رقة القلب وكرم المهزّة ؛ فاذا أعطانى مائة وردنى تسعمائة تجمّع لى من ذلك فى الشهر خمسة عشر جنيها، أصيبها وأنا فى القاهرة أتقلب بين مطاعمها ومقاهيها ، وأتمتع بمناعمها وملاهيها . فكيف تريدنى على أن أقبل ثلاثة جنيهات فى الريف على عمل قذر متعب بين الأجلاف والبهائم ؟

أرأيت ؟ خمسة عشر جنيها يجبيها من الأغرار هذا المتبطل المتعطل وينفقها فى الخمر والقمر والحشيش ، ومئاتٌ من الأسر الكريمة تكابد عبث الأقدار أو خطأ الأغيار فلا تجد مواسيا فى معروف الأحياء ولا فى موقوف الموتى ! وخمسة عشر ألف فدان يقتنيها ذلك الغنى الشره ينفق ريعها الفياض على وساوس غيه وهواجس أحلامه ، ومن حوله ألوف وألوف لا يدرون من طول الحرمان لماذا شق الله لهم الأفواه وجوّف فيهم الأبطن !

هذا البليد الملحف ، وذلك الجشع الطماع هما اللذان أكلا نصيب العاجز من رزق الله ! فلو أن السائل المحترف ترك نفحات الأيدى للفقير ، والغنى لمغرم عف عن فضول الرزق للعاجز ، لما رأيت عليها رجلاً يشرق بالدموع بجانب آخر يشرق بالشمبانيا ! ولكن النفس البشرية تؤثر الجانب الأيسر من العيش، وتطلب النصيب الأوفر من المتاع، فلا بد من سلطان يقيم المعدلة بين الساعى بقوته والقاعد لضعفه . ومن ثَمّ جعل الاسلام تنظيم العلاقة بين الغنى والفقير ركناً من أركانه الخمسة، يصلح به وبالحج أمر الجماعة، كما يصلح بالصلاة والصيام أمر الفرد. وكان هذا الركن الإسلامى الركين عسيًّا بعناية أولى الأمر يجعلون له (مصلحة) أو (وزارة) ، تأخذ من أموال الناس صدقة تزكى النفوس من حقد الفاقد على الواجد ، وتطهر المجتمع من بغى طبقة على طبقة . ولكن الأمم الإسلامية الحديثة توزعتها الجهالة والمذلة ، فحسبت أن دستور القرآن لا يأتلف مع المدنية الغالبة ؛ فتركت شريعة الله إلى شريعة نابليون ، وهجرت سياسة الرسول إلى سياسة كارل مَرْكس ، فلم يكن بدٌّ من قسوة الأكباد لجفاف القانون، ونورة الأطماع من شدة التنافس . وليست الرهبانية من نظم الإسلام حتى تقوم الراهبات بما لم تقم به الحكومات من جمع الزكوات وتوزيعها على صرعى الفاقة وأسرى المرض ، فكان ما لا حيلة فى اتقائه من فوضى الإحسان ، فحبس عن غير أهله ، وحل فى غير محله ، وذهب كله للمتشردين فى الطرق ، والمحتالين فى البيوت ، والمتبطلين فى المساجد

إن فريضة الزكاة فى الاسلام هى الفرق بين الدين والقانون، وبين الشرق والغرب ، وبين الانسان الذى يعيش بالروح والانسان الذى يعيش بالآلة . فمن المحتوم على دولة تطمح إلى الخلافة أن تُلزم بها الناس لتكون حكومتها للشعب كله . وإلا فما جدوى أن أقول إن لى دولة دستورها المساواة وقانونها العدل ، ووطنا ثراه الذهب وماؤه الكوثر ، وأنا محروم لا أنتفع بخير الحياة ، ومهضوم لا أتمتع بحقوق الحى ؟

إما أن تقولوا إن من عجز عن واجب السعى نزل عن حق الوجود ، وإما أن تنصفوا بعض الناس من بعض فيشعروا أنهم عباد لإله واحد ورعايا لملك واحد . أمّا أن تتعدد الآلهة فيكون لكل أرض إله وهو المالك ، وتتنوع الملوك فيكون لكل عمل ملك وهو المموّل ، فذلك ما لا يطيب به عيش ولا يصلح عليه أمر

إفرضوا الإحسان كما فرضه الله ، ونظموه كما نظمته الشريعة ، واجبوه كما جباه الراشدون ، ووزعوه كما وزعه القرآن ، تضمنوا للفقير سكون الجوف ، وللغنى زوال الخوف ، وللأمة بأسرها السلام والوئام والمحبة

احمد حسن الزيات